٢- قراءات من رسالة البابا فرنسيس في مناسبة اليوم العالمي للرّسالات ٢٠٢٣

(يمكن استعمال هذه القراءات قبل بدء القدّاس،
أو مع قراءات القدّاس أو في أي نشاط آخر)

الأحد ١ تشرين الأول ٢٠٢٣

قراءة من رسالة قداسة البابا فرنسيس في مناسبة اليوم العالمي للرّسالات لسنة ٢٠٢٣:

"قلوبٌ مُتَّقِدة، عيونٌ مُنفتحة وأقدام تسير"

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، في يوم الرّسالات العالمي لهذه السّنة، اخترت موضوعًا مستوحى من قصة تلميذَي عماوس، في إنجيل لوقا: "قلوب مُتَّقِدة، وأقدام تسير". كان هذان التّلميذان مرتبكَين ومحبطَين، لكن اللقاء مع المسيح في الكلمة وعند كسر الخبز أشعل حماسهما وانطلقا من جديد نحو أورشليم، ليبشِّرا بأنّ الرّبّ يسوع قد قام حقًّا. في قصة الإنجيل، ندرك تغيّر التّلميذَين من بعض الصّور التي لها دلالة خاصّة: قلبان مُتَّقِدان لسماع الكتب المقدّسة التي يشرحها يسوع، وأعين انفَتَحَت فعرفاه، وفي النّهاية، أقدام تسير. بالتأمّل في هذه الجوانب الثّلاثة، التي تحدّد مسيرة التّلاميذ المرسَلين، يمكننا أن نجدّد حماسنا للبشارة بالإنجيل في عالم اليوم.

الأحد ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣

قراءة من رسالة قداسة البابا فرنسيس في مناسبة اليوم العالمي للرّسالات لسنة ٢٠٢٣:

"أخذ الرب يسوع المبادرة وسارَ مع تلميذَي عماوس على الطريق"

على الطّريق من أورشليم إلى عماوس، كان قلبا التّلميذَين مُكتَئِبَين - كما ظهر من وجهَيهِما - بسبب موت يسوع الذي كانا يؤمنان به. أمام إخفاق المعلّم المصلوب، انهار رجاؤهما في أنّه المسيح. "وبَينَما هُما يَتَحَدَّثانِ ويَتَجادَلان، إِذا يسوعُ نَفْسُه قد دَنا مِنهُما وأَخَذَ يَسيرُ معَهما". كما في بداية دعوة التّلاميذ، والآن أيضًا في لحظة الضّياع، بادر الرّبّ يسوع واقترب هو من التّلميذَين وسار معهما. في رحمته الكبيرة، لا يتعب أبدًا من البقاء معنا، على الرّغم من عيوبنا وشكوكنا وضعفنا، وعلى الرّغم من الحزن والتّشاؤم اللذين يقودانا إلى أن نصير "قليلِي الفَهم وبَطيئِي القَلْبِ"، أناسًا قليلِي الإيمان.

واليوم، كما في ذلك الوقت، فإنّ الرّبّ يسوع القائم من بين الأموات قريب من تلاميذه المرسَلِين ويسير بجانبهم، خاصّةً عندما يشعرون بالضّياع والإحباط والخوف أمام سرّ الخطيئة الذي يحيط بهم ويريد أن يخنقهم. لذلك، "لا ندع أحدًا يسلبنا الرّجاء!". الرّبّ يسوع أكبر من مشاكلنا، خاصّة عندما نواجهها في إعلان الإنجيل للعالم، لأنّ هذه الرّسالة، في النّهاية، هي له ونحن ببساطة معاونوه المتواضعون، خَدَم لا خَيرَ فيهِم [...].

لذلك لنسمح دائمًا بأن يرافقنا الرّبّ يسوع القائم من بين الأموات الذي يشرح لنا معنى الكتاب المقدّس. لنسمح له بأن يجعل قلوبنا تتَّقِد، وبأن ينيرنا ويغيّرنا، حتّى نستطيع أن نعلن سرّ خلاصه للعالم بالقدرة والحكمة اللتين تأتيان من روحه.

الأحد ١٥ تشرين الأول ٢٠٢٣

قراءة من رسالة قداسة البابا فرنسيس في مناسبة اليوم العالمي للرّسالات لسنة ٢٠٢٣:

"اتّقد قلبُ تلميذَي عماوس عندما شرح لهما الكتب المقدّسة".

قلوبهما المتَّقِدة من أجل كلمة الله دفعت تلميذَي عمواس إلى أن يطلبا من المسافر الغريب أن يبقى معهما لما حان المساء. فٱنفَتَحَت أعينهما حول المائدة وعرفاه عندما كسر الخبز. العنصر الحاسم الذي فتح أعين التّلميذَين هو تسلسل الأعمال التي قام بها يسوع: أخذ الخبز، وباركه، وكسره وناولهما إياه. إنّها علامات عادية لربّ بيت يهودي، لكن، لمّا قام بها يسوع المسيح بنعمة الرّوح القدس، صارت حركات جدّدت للمشاركين على المائدة ذكر تكثير الأرغفة ولا سيّما علامة الإفخارستيّا، وسرّ ذبيحة الصّليب. لكن في اللحظة التي عرفا يسوع عند كسر الخبز، "غابَ عنهُما" [...].

لكي نؤتي ثمارًا، علينا أن نبقى متّحدين معه. وهذا الاتّحاد يتحقّق بالصّلاة اليوميّة، خصوصًا في السّجود، وفي البقاء صامتين في حضور الرّبّ يسوع، الذي يبقى معنا في الإفخارستيّا. بتنمية هذه الشّركة مع المسيح بمحبّة، يمكن للتّلميذ المُرسَل أن يصبح صوفيًّا يعمل. ليمتلئ قلبنا بالشّوق دائمًا إلى رفقة يسوع، وليتلهَّف متَّقدًا بمِثلِ شوق تلميذَي عمواس، وخاصّة عندما يحلّ المساء: "أُمكُثْ مَعَنا، يا ربّ!".

الأحد ٢٢ تشرين الأول ٢٠٢٣

قراءة من رسالة قداسة البابا فرنسيس في مناسبة اليوم العالمي للرّسالات لسنة ٢٠٢٣:

"تعرّف تلميذَا عماوس على الرب يسوع عند كسر الخبز".

بعد أن ٱنفَتَحَت أَعيُنهما وعرفا يسوع عند كسر الخبز، قام التّلميذان في تِلكَ السَّاعَةِ نَفْسِها ورَجَعا إِلى أُورَشَليم. الذهاب بسرعة بهذا الشّكل، لمشاركة الآخرين فرح اللّقاء مع الرّبّ يسوع، يُظهر أنّ "فرح الإنجيل يملأ قلب جميع الذين يلتقون بيسوع ويملأ كلّ حياتهم. الذين يقبلون أن يخلّصهم يحرّرهم من الخطيئة والحزن والفراغ الدّاخليّ والعزلة. مع يسوع المسيح يولد الفرح ويولد دائمًا من جديد. لا يمكننا أن نلتقي حقًّا مع يسوع القائم من بين الأموات، من دون أن تشتعل فينا الرّغبة في أن نعلنه للجميع. لذلك، أوّل وأهمّ حاملين للرّسالة هم الذين عرفوا المسيح القائم من بين الأموات، في الكتاب المقدّس وفي الإفخارستيّا، ويحملون نَارَهُ في قلوبِهِم ونُورَهُ في نظراتِهِم. هؤلاء يمكنهم أن يشهدوا للحياة التي لا تموت أبدًا، حتّى في أصعب المواقف وفي أحلك اللّحظات.

صورة الأقدام التي تسير، تذكّرنا مرّة أخرى الصّلاحيّة الدّائمة للرّسالة إلى الأمم، وهي الرّسالة التي أعطاها الرّبّ يسوع القائم من بين الأموات إلى الكنيسة لتبشّر كلّ شخص وكلّ شعب، حتّى أقاصي الأرض. البشريّة التي أصيبت بالكثير من المظالم والانقسامات والحروب، هي بحاجة اليوم، أكثر من أيّ وقتٍ مَضَى، إلى البُشرى السّارّة بُشرى السّلام والخلاص في المسيح. لذلك، أغتنمُ هذه الفرصة لأكرّر أنّه يحقّ للجميع قبول الإنجيل. ومن واجب المسيحيّين إعلانه دون إقصاء أحد، لا كمن يفرض واجبًا جديدًا، بل كمن يتقاسم فرحًا، كمن يدلّ على أفق جميل، كمن يقدّم وليمة شهية. الارتداد إلى الرّسالة هو الهدف الرّئيسي الذي يجب أن ننظر إليه، أفرادًا وجماعات، لأنّ "عمل الرّسالة هو المثال لكلّ مهمّة في الكنيسة".

الأحد ٢٩ تشرين الأول ٢٠٢٣

قراءة من رسالة قداسة البابا فرنسيس في مناسبة اليوم العالمي للرّسالات لسنة ٢٠٢٣:

"خرج التلميذَان من عماوس ورجعا إلى أورشليم،
وأخبرَا الآخرين بما حدث معهما على الطريق".

إنّ ضرورة عمل الرّسالة في الكنيسة يستلزم بالتّأكيد تعاونًا رساليًّا وثيقًا دائمًا بين جميع أعضائها وعلى كلّ المستويّات. هذا هدف أساسيّ من أهداف المسيرة السّينودسيّة التي تقوم بها الكنيسة مع الكلمات - المفتاح: الشّركة والمشاركة والرّسالة. هذه المسيرة ليست بالتّأكيد انطواء الكنيسة على نفسها، وليست عمليّة استطلاع شعبيّة لكي تقرّر، كما يحدث في البرلمان، ماذا يجب أن نصدّق ونمارس أو لا بحسب التّفضيلات الإنسانيّة. بل هي مسيرة نضع فيها أنفسنا على الطّريق ونسير مثل تلميذَي عمواس، ونصغي إلى الرّبّ يسوع القائم من بين الأموات، الذي يأتي دائمًا بيننا ليشرح لنا معنى الكتب المقدّسة ويكسر لنا الخبز، حتّى نستطيع أن نواصل حمل رسالته بقوّة الرّوح القدس في العالم [...].

إذن، لننطلق نحن أيضًا من جديد، مُستنيرين بنور اللّقاء مع القائم من بين الأموات، ومُمتلئين بروحه القدّوس. لننطلق من جديد بقلوبٍ متَّقِدة، وبعيونٍ منفتحة، وبأقدامٍ تسير، لكي نشعل قلوبًا أخرى بكلمة الله، ونفتح عيونًا أخرى على يسوع الإفخارستيّا، وندعو الجميع لكي نسير معًا على طريق السّلام والخلاص الذي وهبه الله في المسيح للبشريّة.

يا قدّيسة مريم، يا سيّدة الطّريق، وأُمَّ تلاميذ المسيح المُرسَلِين، وسلطانة الرسالات، صلّي لأجلنا!